

مُعَامَلَاتُنَا نَجَاهَ أَطْفَالِنَا

أَكْرُمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

مَاذَا يَجْدُرُ أَنْ يَخْطُرَ بِأَلِكُمْ إِذَا ذُكِرَتْ كَلِمَةُ الطِّفْلِ؟

لَا يُنْسَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَّخِذُ الْمَكَانَ الْمُرِيحَ مَكَانًا لَهُ

التَّشْرِدُ أَمْ كَسْرُ الْأَشْيَاءِ وَتَخْطِيمُهَا أَمْ أَصْوَاتُ مُزَعِجَةٍ

فَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَطْفَالُنَا فِي الْمَسْجِدِ فِي

لَيْسَ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

رَاحَةٍ

يَنْبَغِي أَنْ يَخْطُرَ بِأَلِنَا الصَّفَا وَ الْبَرَاقُ وَ الطَّبِيعِيَّةُ وَ حَيَاةٌ مَلِيئَةٌ

فَلَا نَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعُيُونِ حَاقِدَةٍ

بِالنَّشَاطِ وَ الْحَيَوِيَّةِ

فَلَا يُنْسَى أَيْضًا أَنَّهُ لَا تُمَكِّنُ تَنْمِيَةُ الْأَطْفَالِ الْاجْتِمَاعِيَّةُ بِشَكْلِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي حَوْلِكُمْ أَطْفَالٌ فَذَاكَ نَهَايَةُ هَذَا الْمَكَانِ انْتَهَى

صَحِيحٌ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ

هُنَاكَ مَفْهُومُ الْإِنْسَانِ وَ الْإِنْسَانِيَّةِ

مِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَتَطَفَّلَ

لِأَنَّ الطِّفْلَ أَمَلٌ وَ هُوَ أَمَانُ الْمُسْتَقْبَلِ

فَلَا تَقُولُوا لَهُمْ شَيْئًا سَيِّئًا فِي فِعْلِهِمْ شَيْئًا طُفُولِيًّا بَلْ قُولُوا إِنَّهُ

الْأَطْفَالُ هُمْ أَنْدَرُ الرِّبِيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَ بَرَكَتُهَا وَ غِنَاهَا

طِفْلٌ

وَ السَّعَادَةُ لَا تَنَالُ إِلَّا بِهِمْ

فِعْلِكُمْ هَذَا سَوْفَ يُحِبُّهُمْ إِلَيْكُمْ

لَا يُوجَدُ طِفْلٌ يَعْرِفُ الْكِذْبَ وَ الْعِشَّ وَ الْخُدْعَةَ وَ الْغَضَبَ وَ

مِنْ وَظَائِفِنَا كِكِبَارٍ وَ كَجَمَاعَةٍ نَجَاهَهُمْ

الْعِدَاوَةَ مِنْ وِلَادَتِهِ

أَنْ نَصْبِرَ عَلَيْهِمْ وَ نُحِبَّهُمْ

هَذِهِ كُلُّهَا تَنْظَرُ بِالتَّرْبِيَةِ السَّيِّئَةِ

وَ أَنْ نُسَامِحَهُمْ وَ نَتَفَاهَمَ مَعَهُمْ

يَا إِخْوَانِي الْأَعْرَاءُ

وَ أَنْ تُرْشِدَهُمْ إِلَى الصَّوَابِ

أَلَا تَرَوْنَهُمْ؟

وَ أَنْ نَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ فِي جَلَسَاتٍ لَطِيفَةٍ

وَ أَنْ تُرَافِقَهُمْ فِي الصَّلَاةِ بَانَ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَحَدَهُمْ

مَهْمَا تَجَادَلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَصَالِحُهُمْ أَفْضَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ جِدَالِهِمْ

بِجَنِّهِ فَنُسَاعِدُهُ عَلَى تَمَنِّيَتِهِ

وَلِذَا هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنْ مَا يُمْكِنُنَا التَّلَمُّ مِنْهُمْ

وَ أَلَا نُخَاطِبُهُمْ بِسَبِّ أَوْ لِقَبٍ سَيِّئٍ

وَاجِبٌ أَنْ تُرَبِّبَهُمْ دُونَ إِفْسَادِ فِطْرَتِهِمْ

وَ أَنْ تُرَبِّبَهُمْ بِمُعَامَلَاتِنَا لَا بِصَرَاحِنَا لِأَنَّهُمْ لَا يَأْخُذُونَ مِنْ

أَيِّ عَلَيْنَا أَنْ نُعَدِّهُمْ لِلْحَيَاةِ بِمَا وَلَدُوا مِنْ صَفَا وَ نَقِيَّةٍ

الْكِبَارِ الطَّعَامَ وَ الشَّرْبَ فَقَطْ بَلْ يَأْخُذُونَ الْمُعَامَلَاتِ كَذَلِكَ

وَلِذَا عَلَيْنَا أَنْ نَأْتِي بِهِمْ لِلْمَسَدِ وَ الْجَمَاعَةِ

وَ أَلَا نَرَى أَيَّ طِفْلٍ كَطِفْلِ لآخر بَلْ كُلُّ الْأَطْفَالِ لَنَا فَتَنْحَرَكْ

يَنْبَغِي أَنْ يَشْعُرَ الْكِبَارُ بِطُمَأْنِينَةٍ فِي حُضُورِهِمْ وَ يَنْبَغِي أَنْ

بِمَسْئُولِيَّةٍ

يَسْتَفِيدُوا مِنْ تَرْبِيَاتٍ وَ تَجَارِبِ الْكِبَارِ

فَالْمَسَاجِدُ بِهَذَا الْمَعْنَى تَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةً كَبِيرَةً

يَا جَمَاعَتِي الْعَزِيزَةَ

لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نُبْقِيَ مَسَاجِدَنَا مَفْتُوحَةً دَائِمًا وَ نَمْلأَهَا بِالْأَطْفَالِ

جَعَلَ اللَّهُ الْأَطْفَالَ وَسِيلَةً لِمُنْتَحَانِنَا بِقَوْلِهِ

وَ نَجْعَلَهَا أَمَاكِنَ يُحِبُّهَا الْأَطْفَالُ

إِنَّمَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

يَسِّرَ اللَّهُ لِمَنْ شَاءَ سُبُلَهُ

وَ قَدْ بَشَّرَ الْفَائِزِينَ فِي هَذَا الْإِمْتِحَانِ بِبَشَارَاتٍ

وَ يُجِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَى سُؤْلِنَا فِي كَيْفِيَّةِ

تَرْبِيَتِهِمْ بِقَوْلِهِ: